أثر البحوث والتطوير على مؤشرات الأداء المالي في شركات النفط الكويتية

حمود نملان جابر صبر الشمري

الملخص:

هدفت الدراسة للتعرف على دور البحوث والتطوير على مؤشرات الأداء المالي لدى شركات النفط الكويتية، وتم استخدام المنهج التحليلي الوصفي، ولقد تم تصميم أداة القياس هى الاستبيان وتم توزيعها على عينة عشوائية طبقية من العاملين لدى تلك الشركات، وتم استخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS لاختبار فروض الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر ايجابي للبحوث والتطوير التوريد على مؤشرات الأداء المالي ، وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام بالبحوث والتطوير لما لها من أثر ايجابي على مؤشرات الأداء المالي.

Abstract:

The study aimed to identify the role of research and development on the financial performance indicators of Kuwaiti oil companies.

The descriptive analytical method was used, and the measuring tool was designed to be a questionnaire and was distributed to a stratified random sample of workers with those companies, and a statistical analysis program was used SPSS to test the hypotheses of the study.

The study found a positive effect of supply research and development on financial performance indicators.

The study recommended the need to increase interest in research and development because of its positive impact on financial performance indicators.

الجزء الأول: الإطار العام للدراسة

أولا: الدراسات السابقة:

١. دراسة (منصور، ٢٠١٢) [١] بعنوان: المداخل المقترحة لقياس وتقييم الأداء المالي والتشغيلي والاستراتيجي في منشآت الأعمال الحديثة.

هدفت الدراسة إلى تحليل كل من مدخل القيمة الاقتصادية المضافة، ومدخل المقاييس المرجعية، ومدخل القياس المتوازن للأداء، وتقييم الأداء المالي والتشغيلي والإستراتيجي في منظمات الأعمال.

توصلت الدراسة إلي أن أسلوب قياس الأداء المتوازن أحد أهم المداخل الحديثة لقياس وتقييم الأداء المالي والتشغيلي والاستراتيجي في المدى الطويل والقصير معًا، حيث يتضمن الجانب المالي، جانب العملاء، جانب العمليات التشغيلية، وجانب النمو والتعلم.

٢. دراسة (Dunn&Forman, 2014) [١] بعنوان: ممارسات البحوث والتطوير في كبرى المنظمات العالمية.

هدفت الدراسة إلى فهم الوضع الراهن لممارسات البحوث والتطوير في كبرى المنظمات العالمية، وبحث طرق تبني المنظمات العملاقة لمفاهيم وممارسات البحوث والتطوير، وإلقاء الضوء على الاتجاهات المختلفة للبحوث والتطوير في زيادة الإنجازه في هذا المجال.

توصلت الدراسة إلى وجود بعض من الرؤى الخاصة بمدى انشغال المنظمات العملاقة بممارسات البحوث والتطوير، وأظهرت الدراسة أن المنظمات تقوم بمجهودات كبيرة في المجال البحوث والتطوير ، واستنتجت الدراسة وجود تغيير

إيجابي في تطور المنظمات العالمية من حيث القيام بإدخال ودمج معايير البحوث والتطوير في استراتيجياتها وفي ممارساتها.

٣. دراسة (Ojo, 2016)[٢] بعنوان: " أثر ثقافة المنظمة على الأداء المالي".
هدفت هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين أبعاد الثقافة التنظيمية لدى العاملين على الأداء المالي في المنظمات الحكومية النيجيرية، ومعرفة مستوى الأداء الوظيفي للعاملين في تلك المنظمات، وكذلك معرفة مدى تأثير تلك الأبعاد على إنتاجية العاملين، والتعرف على دور الثقافة التنظيمية في تحسين الجودة، وكذلك تحديد دور الثقافة التنظيمية على مستوى الأداء الكلي للمنظمة والعوامل التي تساهم في تطوير الثقافة التنظيمية.
وتوصلت هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة ايجابية قوية بين أبعاد الثقافة التنظيمية و الأداء المالي، و تبين أن الثقافة التنظيمية التي تتمتع بها المنظمة تساعد على تكوين علاقات ايجابية بين العاملين، كما استنتجت الدراسة أن ثقافة العمل بروح الفريق تزيد من مستوى الأداء لدى العاملين، كما توصلت الدراسة إلى أن إنتاجية العاملين تزيد في وجود ثقافة تنظيمية تساهم في تطوير وتحسين العمل وأن الثقافة التنظيمية التي تعتمد على تحسين الجودة تزيد من مستوى الأداء الكلي للمنظمة، وأن قيام الإدارة بقياس وتقويم الفلسفات الثقافية الشخصية للعاملين ومحاولة تعديلها بما يتوافق مع ثقافات المنظمة يساهم في نشرها داخل المنظمة، وأن عملية تطوير الثقافة عملية متعددة المراحل وعملية ديناميكية معقدة تتأثر بعديد من المؤثرات الفردية والتنظيمية والبيئية والأخلاق وتساهم في تحقيق أهداف المنظمات.

٤. دراسة (Adler & Ghiselli, 2017)[٣] بعنوان: "أثر الإستثمار في الأصول غير الملموسة ومتطلباتها على تحسين مؤشرات الأداء المالي".
هدفت الدراسة إلى الوقوف على أثر الإستثمار في الأصول غير الملموسة على تحسين مؤشرات الأداء المالي ، وتحديد أكثر العوامل في الإستثمار في الأصول غير الملموسة تأثيرا على عملية تحسين مؤشرات الأداء المالي ، وتحديد أهم جوانب

عمليـة تحسـين مؤشـرات الأداء المـالي ذات الصـلة بالعـاملين فـى مجـال منظمـات الاتصالات السلكية واللاسلكية.

توصلت الدراسة إلى وجود تأثير معنوى للإستثمار في الأصـــول غير الملمـــوسة على تحسين مؤشرات الأداء المالي ، وبينت الدراسة أن الاهتمام بطرق الإستثمار في الأصـــول غير الملمـــوسة يساهم في تحسين مؤشرات الأداء المالي ، ووجود تأثير معنوى بين القدرة التأثيرية للقائد داخل المنظمة و تحسين مؤشرات الأداء المالي ، ووجود تأثير معنوى إيجابي بين العمل الجماعي وعملية تحسين مؤشرات الأداء المالي وتحقيق الأهداف.

٥. دراسة (Sekeroglu, 2018)[٤] بعنوان: البحوث والتطوير وأثرها على تميز في المنظمات.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة دور البحوث والتطوير على التميز المؤسسي، تحديد دور أبعاد البحوث والتطوير على تطوير الأداء المؤسسي، وكذلك تحديد مدى مساهمة البحوث والتطوير فى تحقيق الأهداف الاستراتيجية ومن ثم تحديد دورها في تحقيق معايير التميز.

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين البحوث والتطوير وتحقيق التميز والتميز المؤسسى، وجود تأثير معنوى لأبعاد البحوث والتطوير على أبعاد التميز المؤسسى والمتمثلة فى (تميز القيادة، التميز فى تقديم الخدمة، تميز الموارد البشرية، التميز المالى)، وبينت الدراسة أن اهتمام القيادات الإدارية بمفهوم البحوث والتطوير لها تأثير إيجابي على تحقيق تميز المنظمة.

٦. دراسة (Beheshti. 2019)[٥] بعنوان: العلاقة بين القيادة الاستراتيجية وإدارة التكنولوجيا من خلال توسيط دور البحوث والتطوير.

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر القيادة الاستراتيجية على إدارة التكنولوجيا في المنظمات الصناعية، وتحديد دور القيادة الاستراتيجية على البحوث والتطوير وذلك من خلال ادخال البحوث والتطوير في مجال إدارة التكنولوجيا كمتغير وسيط، وكذلك معرفة دور البحوث والتطوير على إدارة التكنولوجيا.

توصلت الدراسة إلى أن القيادة الاستراتيجية في مجال الصناعة تساهم بدرجة كبيرة في زيادة وتحسين إدارة التكنولوجيا، كذلك بينت الدراسة أنه يوجد دور هام للقيادة الاستراتيجية على البحوث والتطوير في مجال إدارة التكنولوجيا، كما بينت الدراسة أن البحوث والتطوير يساهم في تحقيق مزايا أفضل لتحسين إدارة التكنولوجيا في المنظمات، وأن البحوث والتطوير تؤدي إلى تطوير طرق إدارة التكنولوجيا لدى المنظمات الصناعية، ووجود أثر لمتغيرات القيادة الاستراتيجية على تطوير طرق إدارة التكنولوجيا من خلال استخدام البحوث والتطوير و تحقيق مزايا جديدة للمنظمات.

ثانيا: مشكلة الدراسة:

تتبلور مشكلة الدراسة بصفة أساسية من خلال التساؤل الرئيس التالي:

إلى أي مدى تساهم البحوث والتطوير في تحسين مؤشرات الأداء المالي ؟

ثالثا: فرض الدراسة:

لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية للبحوث والتطوير على تحسين مؤشرات الأداء المالي.

رابعاً: أهداف الدراسة:

١. التعرف على مدى الاهتمام بالبحوث والتطوير و مؤشرات الأداء المالي في شركات النفط الكويتية.
٢. تحديد العلاقة بين البحوث والتطوير وتحسين مؤشرات الأداء المالي، ومعرفة أثر البحوث والتطوير على تحسين مؤشرات الأداء المالي.
٣. تقديم مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تفيد القيادات الإدارية في شركات النفط محل الدراسة والوزارات المعنية ، والجهات ذات العلاقة، والمهتمين بهذا المجال.

خامسا: أهمية الدراسة:

أ. الأهمية العلمية:

١. تساعد في التعرف على مفهوم البحوث والتطوير ، وكذلك تساهم في توضيح مفهوم مؤشرات الأداء المالي.

٢. يعتبر موضوع البحوث والتطوير من المواضيع الهامة، لذا يمكن أن تساهم الدراسة في إمداد المكتبة العربية عموماً والمكتبة الكويتية خصوصاً بالمعارف حول هذا الموضوع وكذلك حول موضوع مؤشرات الأداء المالي.

ب. الأهمية التطبيقية:

١. يتم تطبيق هذه الدراسة على شركات النفط الكويتية وهو مجال تطبيقي هام حيث يعتبر هذا القطاع الاستراتيجي مصدراً لأهم المنتجات البترولية ولذا فهي تمثل قطاعاً هاماً واستراتيجياً ولها أهمية كبيرة في الإقتصاد الكويتي.

٢. تواجه شركات النفط الكويتية العديد من المشاكل التي تؤدي إلى ضعف مؤشرات الأداء المالي، الأمر الذي يتطلب التركيز عليها والبحث عن الطرق والأساليب التي تؤدي إلى تفعيل دور البحوث والتطوير للتغلب على الضعف في مؤشرات الأداء المالي.

الجزء الثاني: الاطار النظري للدراسة

يعتبر التوجه نحو البحوث والتطوير للمنظمات سواء في المنتجات أو الخدمات الوصول إلى طرق جديدة وحديثة قد تكون في التصميم أو الانتاج او العمليات أو التكنولوجيا أو الهيكل أو المهام التنظيمية أو الاجراءات وغيرها من مزايا متعددة، وأدت حالات المنافسة وتضخم الأسواق وقصر دورة حياة المنتج والتطورات المتسارعة في التقنية الحديثة وتطبيقاتها الواسعة لمختلف العمليات إلى تغيير أسس المنافسة وقواعداها وازداد الادراك بأن البحوث والتطوير هو القوة التنافسية اللازمة لتحقيق المنظمات لنجاحاتها.[٦]

أولاً: البحوث والتطوير

أ. مفهوم البحوث والتطوير

يوجد لمفهوم البحوث والتطوير الكثير من التعريفات ولقد ظهر اختلاف واضح حول استخدام كلمتي البحوث والتطوير، ويمكن تعريف البحوث والتطوير كما يلي:

١- قدرة الشركة على التوصل إلى ما هو جديد يضيف قيمة أكبر وأسرع من المنافسين في السوق.[٧]

٢- عملية نسبية تقع بين مرحلة المحاكاة والتطوير على مرحلة الابتكار الأصيل, وهي عملية تتضمن النظر إلى الظواهر والأشياء والمشكلات بمنظور علاقات جديدة غير مألوفة, يتفاعل فيها الفرد والعمل وبيئة المنظمة والبيئة العامة.(٨)
٣- القدرة على ربط الأفكار بطريقة فريدة وغير مألوفة والإتيان بمعرفة جديدة تمكن المنظمة من إيجاد منتجات وخدمات جديدة.(٩)
٤- الوسيلة الرئيسية التي تستطيع منظمات الأعمال من خلالها أن تواجه تحديات التغيرات المتسارعة, وتزايد حدة وقوة المنافسة في ظل هذه المنافسة المتنامية عالميا ومحليا.(١٠)
٥- التكيف مع أفكار أو سلوك جديد واعتماده لدى المنظمة حيث أصبح ينظر إلى الإبداع التنظيمي بأنه الوسيلة الرئيسية اللازمة لتغيير المنظمة لتصبح أكثر قدرة على الاستجابة للتغيرات في البيئة الخارجية.(١١)

يعرف الباحث البحوث والتطوير بأنه عملية عقلية تؤدي إلى إنتاج أفكار جديدة وغير مألوفة ذات فائدة كبيرة من قبل الفرد أو مجموعة من الأفراد أو المنظمة ككل وتشمل تلك الأفكار المنتجات أو العمليات أو الخدمات أو الإجراءات والسياسات والطرق الخاصة بالعمل في المنظمة.

ب. أهمية البحوث والتطوير:

يوجد للبحوث والتطوير مجموعة من الأهداف يمكن ذكرها على النحو التالي:(١٢)

١- تحسين خدمات التنظيم بما يعود بالنفع على المنظمة والفرد.
٢- المساهمة في تنمية القدرات الفكرية والعقلية للعاملين في التنظيم عن طريق إتاحة الفرص لهم في اختيار تلك القدرات.
٣- الاستغلال الأمثل للموارد المالية عن طريق استخدام أساليب عملية تتواكب مع التطورات الحديثة.
٤- القدرة على إحداث التوازن بين الإنمائية المختلفة والإمكانيات المادية والبشرية المتاحة.

٥- حسن استغلال الموارد البشرية والاستفادة من قدراتهم عن طريق إتاحة الفرص لها في البحث عم الجديد في مجال العمل والتحديث المستمر لأنظمة العمل بما يتفق مع التغيرات المحيطة.

ج. عناصر البحوث والتطوير:

تعددت تصنيفات عناصر البحوث والتطوير المختلفة والمكونة للإبداع المتمثلة في الطلاقة والمرونة والأصالة والتوسيع والكم والكيف, وفي ما يلى شرح لهذه العوامل:[١٣]

١- **عنصر الطلاقة:** إن الطلاقة تقاس وتحدد بعدد وكمية ما يعطي الشخص من نوع معين من المعلومات في وحدة زمنية معينة, وقد وجد أنه في الاختيارات الكلامية وحدها توجد ثلاثة عوامل متميزة للطلاقة وهي الطلاقة الفكرية وهذا النوع من الطلاقة مرتبط بالقدرة العقلية للشخص كالقدرة على التخيل والتشبيه والاستنباط وسعة الإدراك والحدس, والطلاقة الترابطية وتعنى بعملية إكمال العلاقات والطلاقة التعبيرية.

٢- **عنصر المرونة:** أما المرونة في التفكير فتعنى التغيير من نوع معين ورؤية المشكلة من زاوية مختلفة والتغير في المعنى أو التفسير أو الاستعمال أو فهم المهمة أو استراتيجية العمل أو تغير في اتجاه التفكير الذي قد يعنى تفسيراً جديداً للهدف.

٣- **عنصر الأصالة:** وتعنى إنتاج ما هو غير مألوف, وما هو بعيد المدى, وما هو جديد وغير عادي, وما هو ذكي وحاذق من الاستجابات.

٤- **الحساسية للمشكلات:** ويقصد بها الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف، ويعني ذلك أن بعض الأفراد أسرع من غيرهم في ملاحظة المشكلة والتحقق من وجودها في الموقف، ولا شك أن اكتشاف المشكلة يمثل خطوة أولى في عملية البحث عن حلٍ لها، ويرتبط بهذه القدرة ملاحظة الأشياء غير العادية أو الشاذة أو المحيرة في محيط الفرد، أو إعادة توظيفها وإثارة تساؤلات من حولها، ولا شك أن الأشخاص الذين تزداد حساسيتهم لإدراك

أوجه القصور في المواقف المختلفة تزداد فرصتهم للبحث وبالتالي فإن الاحتمال سيزداد أمامهم نحو الإبداع الخلاق.

٥- **عنصر الكم والكيف:** إن ثمة فرضية تقول إن الكمية تولد الكيفية حيث إنه إذا كان شخص ينتج عدداً أكبر من الأفكار فإنه لا بد أن ينتج هذه الأفكار بنوعية جيدة وفي وقت محدد، في حين أن هناك فرضية أخرى تقول بأنه إذا صرف الإنسان وقته في إعطاء عدد كبير من الأفكار فإن الأفكار الجيدة بينها ستكون قليلة.

ثانياً: مؤشرات الأداء المالي

أ. مفهوم مؤشرات الأداء المالي:

تعكس مؤشرات الأداء المالي بصورة رئيسية نتائج قطاع الأعمال أو نتائج المنظمة والتي تبين الصحة المالية الكلية للقطاع أو المنظمة خلال فترة زمنية محددة، وهو يبين في مدى قدرة المنظمة على استخدام واستغلال مواردها المالية لتعظيم ثروة المساهمين وربحيتهم، ويمكن تعريف مؤشرات الأداء المالي ما يلي:

١. القيام بتخطيط وتنفيذ وتحقيق المهام المحددة التي تتطلب قياسها باستخدام مجموعة محددة من المقاييس التي تتعلق بالدقة والقيمة النقدية ومدى الاكتمال والتوقيت.(١٤)
٢. قياس النتائج التشغيلية من الناحية المالي، والتعرف على مدى الوضع والمركز المالي، وتنعكس هذه النتائج في العائد على الاستثمار والعائد على الأصول والعائد على المساهمين ورأس المال والربحية. (١٥)
٣. التقييم الشامل للأداء المالي في الحسبان الكثير من الأنواع المختلفة من المقاييس التي تقيس وتقيم وتعبر عن المالية للمنشأة أو القطاع محل التقييم والقياس. (١٦)
٤. المدى الذي يتم من خلالخ قياس الصحة المالية للمنظمات خلال فترة محددة، وتحسين الأهداف الاقتصادية ارتكازا على مقاييس الإيرادات ناقص التكلفة مثل الربحية والعائد على الاستثمار والعائد على المبيعات.(١٧)
٥. الأدوات المستخدمة للتعرف على حجم المبيعات والربحية وقيمة المنشأة للمساهمين وذلك من خلال قياس أصولها وحقوق المساهمين بها والإيرادات والمصروفات.(١٨)

٦. الأداء المالي الطريقة التي تتعامل مع المقاييس السوقية التي تعكس مستوى رضا المساهمين، والطريقة التي توضح مستوى كفاءة الأعمال من خلال المقاييس المختلفة.[١٩]

ويعرف الباحث مؤشرات الأداء المالي بأنها مقياس لمدى قدرة المنشأة على استخدام أصولها في نموذج أعمالها الأساسي وإنتاج وتوليد الأرباح عبر فترة زمنية محددة.

ب. أهداف مؤشرات الأداء المالي:

يتمثل الهدف الرئيسي من استخدام مؤشرات الأداء المالي مراقبة التدفقات الداخلة والتدفقات الخارجة، ويمكن توضيح أهم أهداف مؤشرات الأداء المالي كما يلي: [٢٠]

١. توفير المعلومات الكاملة والدقيقة للمساهمين وأصحاب المنافع لتشجيعهم على اتخاذ القرارات الملائمة والتحليل الصحيح والسليم لها.
٢. يقدم للمستثمرين وغيرهم من أصحاب المنافع المعلومات اللازمة التي تساعد في اتخاذ القرارات الاستثمارية الجيدة هو إدارة المخاطر ورفع ربحية المنظمة.
٣. مقارنة النتائج المحققة بالنتائج المخططة على مستوى المنظمة، وقياس النتائج المحققة على مستوى الصناعة بالمنظمات الأخرى على مستوى الصناعة.
٤. يمد الأطراف المختلفة بالمعلومات الضرورية اللازمة لهم في عمليات صنع القرارات المختلفة، واتخاذ القرارات الهامة لتحسين مستوى الأداء العمل على تحقيق الأهداف المالية.
٥. الحصول على التغذية الراجعة حول الأداء وتقييم العمل ز تصحيح الانحرافات، ويساعد الأداء المالي في التعرف على الوضع المالي الحالي للمنظمة ومقارنته بالأهداف المستقبلية التي ترغب في الوصول إليها.
٦. تقييم مستوى الأداء الكلي للمنظمة وتحديد سياستها، وإمداد إدارة المنظمة بالمعلومات الدقيقة حول المركز المالي الحالي للمنظمة ووضعها المالي.

٧. توفير المعلومات الدقيقة حول المركز المالي ومدى تحقيق الأهداف المالية والعمل على تحسين مستوى الأداء بالصورة التي من خلالها تتحقق الأهداف المالية المستقبلية للمنظمة.

ج. **أبعاد قياس مؤشرات الأداء المالي**

يرتكز الأداء المالي على عددا من المقومات المحورية والتي تمثل أهم العوامل المؤثرة على الأداء المالي للشركات والركيزة الأساسية لتحقيق الكفاءة العالية للأداء المالي، يمكن قياس الأداء المالي للمنظمات باستخدام المقاييس التالية: [٢١]

١. الربحية حيث أن الهدف الرئيسي للمنظمة هو تعظيم الربحية، و تحقيق الأرباح لتوفير العائد للمستثمرين و تحقيق نمو الأعمال.
٢. السيولة و الصعوبات التي تواجه التدفقات النقدية، و قياس استخدام النسب الجارية.
٣. الانشطة ومدى نجاح وقدرة المنظمة على تحويل بنود قائمة المركز المالي لها إلى نقدية.
٤. الإنتاجية وكفاءة تشغيل وإدارة المنظمة والقدرة على استخدام الموارد بالصورة المثلى.
٥. العائد على الأصول و العائد على المساهمين والدخل التشغيلي ورأس حقوق المساهمين.
٦. نمو المبيعات والعائد على المبيعات و مدى كفاءة إدارة الأصول والتدفق النقدي وأرباح الأسهم.
٧. هامش المساهمة والحصة السوقية والرفع المالي و مقياس الربحية ومدى تحقيق الأهداف.[٢٢]
٨. مخاطر الشركة و العائد على رأس المال و العائد على رأس المال المستخدم أو العائد على المبيعات أو هامش الربح.

الجزء الثالث: منهجية الدراسة والدراسة الميدانية

أولا: أسلوب الدراسة:

أ- المصادر الثانوية: ويمكن تحديد البيانات التي تم الاعتماد عليها في تحقيق أهداف الدراسة في ضوء مشكلة الدراسة والمتغيرات المتعلقة بها حيث اعتمد الباحث في تكوين الإطار النظري على الكتب العربية والأجنبية، والمجلات والدوريات العلمية، والأبحاث العلمية المتخصصة المنشورة منها وغير المنشورة أيضاً، والتي تناولت موضوع الدراسة أو بعض جوانبها، بالإضافة إلى ذلك اعتمد الباحث على التقارير والنشرات التي تصدر عن الجهات المختلفة ذات العلاقة.

وتم الاعتماد على بعض البيانات الثانوية المنشورة وغير المنشورة ذات الصلة بموضوع الدراسة من خلال الرجوع إلى المكتبات, والدراسات والدوريات والنشرات والمقالات, وغيرها من مصادر جمع المعلومات، بالإضافة إلى البيانات المتعلقة بشركات النفط الكويتية محل الدراسة خلال الفترة الممتدة من ٢٠١٥-٢٠١٨.

ب- المصادر الأولية: تم جمع البيانات الأولية اللازمة للدراسة من العاملين في شركات النفط الكويتية محل الدراسة من خلال قائمة الاستبيان، وذلك للحصول على آرائهم واتجاهاتهم والتي تخدم موضوع الدراسة، وذلك لاختبار صحة الفروض الخاصة بالدراسة، بالإضافة إلى إجراء بعض المقابلات الشخصية، ويتضح ذلك على النحو التالي:

١- **قائمة الاستقصاء:** لقد تم تصميم استمارة استبيان من أجل معرفة اتجاهات العاملين في شركات النفط الكويتية حول موضوع الدراسة، وتم اعداد قائمة الاستبيان بحيث تشمل كل متغيرات موضوع الدراسة وقسمت الى جزئين رئيسيين وذلك على النحو التالي:

الجزء الأول: وهو عبارة عن الجزء المتعلق بالبحوث والتطوير ويتكون من (١٠) فقرات.

الجزء الثاني: وهو عبارة عن الجزء الخاص بمؤشرات الأداء المالي ويتكون من (١٢) فقرة.

٢- **المقابلات الشخصية:** اعتمد الباحث على المقابلة الشخصية عند توزيع استمارات الاستبيان وذلك للإجابة عن بعض الاستفسارات التي قد ترد من المستقصى منهم، وكذلك أيضاً وشرح بعض النقاط والحصول على بعض المعلومات والبيانات والملاحظات والآراء الإضافية من المستقصى منهم والتي لا يمكن الحصول عليها بواسطة الاستبيانات.

٣- **الدراسة التحليلية:** تم تفريغ البيانات من استمارات الاستبيان وتصنيفها وتبويبها لتسهيل عملية تحليلها وتفسيرها، وذلك لاستخلاص النتائج والتوصيات، ولقد تم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة لاختبار صحة الفروض.

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

١- **مجتمع الدراسة:** يتمثل مجتمع الدراسة في كافة العاملين بشركات النفط الكويتية، ويبلغ حجم مجتمع الدراسة ١٨٥٤٤ مفردة، للعام ٢٠١٨.

٢- **عينة الدراسة:** اقتصرت الدراسة على عينة من العاملين في شركات النفط الكويتية، ولذا تم اختيار عينة عشوائية طبقية من العاملين بلغت ٣٧٦ مفردة من العاملين وذلك طبقًا لجداول حجم العينة عند معامل ثقة ٩٥% ونسبة خطأ ٥%.

ثالثاً: معاملات الصدق والثبات:

أ- **صدق المحكمين:** قام الباحث بعرض قائمة الاستبيان على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في تخصص إدارة الأعمال من أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات، والذين أجروا بعض التعديلات على الاستبيان مع حذف بعض الفقرات، وإضافة فقرات جديدة، وذلك بهدف التعرف على مدى تنوع وشمولية الفقرات والمحاور التي وضعت لقياس أبعاد الدراسة المختلفة.

ب- **ثبات المقياس:** تبين من معامل الثبات لكل بعد من أبعاد متغيرات الدراسة أن جميع معاملات الصدق هى دالة احصائيا عند مستوى (٠.٥%) وبذلك يعتبر جميع مجالات الاستبيان صادقة لما وضعت له، كما يتبين أن درجة معامل ثبات جميع أبعاد محاور الاستبيان مرتفعة وهذا يعني أن قيمة معامل الثبات لجميع الأبعاد مرتفعة.

رابعا: حدود الدراسة:

١- **الحدود البشرية:** طبقت الدراسة على العاملين في شركات النفط الكويتية.

٢- **الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على جميع شركات النفط الكويتية.

٣- **الحدود الزمانية:** تمت عملية جمع البيانات والمعلومات حول موضوع الدراسة عن الفترة من العام (٢٠١٥- ٢٠١٨).

خامساً: الإحصاء الوصفي لنتائج الدراسة الميدانية:

أ. تحليل فقرات البحوث والتطوير:

جدول رقم (١): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات البحوث والتطوير

م.	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب
١.	تمتلك الشركة الإمكانيات المطلوبة لتنمية القدرات الإبداعية لإجراء البحوث بشكل مستمر.	3.22	1.48	64.36%	٦
٢.	توفر الشركة برنامج تدريبي إبداعي يساعد على دمج العاملين في البحوث والتطوير على كل المستويات.	3.04	1.22	60.87%	٧
٣.	تعتمد الشركة على هياكل تنظيمية مرنة تتناغم مع توفير متطلبات البحوث والتطوير في البيئة المتغيرة.	2.92	1.28	58.32%	٨
٤.	تهتم الشركة بوجود نظام فعال لتحقيق التنسيق والتعاون والتكامل بين جميع الأنشطة والأقسام في مجال البحوث والتطوير.	2.54	1.06	50.74%	١٠
٥.	تسعى الشركة إلى تنمية روح الفريق وخلق مجموعات عمل متكاملة في البحوث والتطوير .	2.79	1.32	55.77%	٩
٦.	تعمل الشركة على زيادة القدرة لدي العاملين على التفكير الإبداعي.	3.38	1.13	67.52%	٥
٧.	توفر الشركة كل ما هو جديد وحديث ومناسب لدعم عمليات البحوث والتطوير.	3.68	1.11	73.56%	٣
٨.	تحرص الشركة على إحداث تغييرات جذرية في أساليب البحوث والتطوير.	3.48	1.02	69.60%	٤
٩.	يتوفر لدي الشركة جهة محددة تتولي عملية التحسين والتطوير ومتابعة الاكتشافات الجديدة.	3.73	1.14	74.63%	٢
١٠	تهتم الشركة بتنمية القدرة على طرح الأفكار والحلول الإبداعية السريعة لمواجهة المشاكل في العمل.	3.87	0.94	77.38%	١
	المتوسط العام	3.27	1.17	65.28%	

يتضح من بيانات الجدول السابق أن الدرجة الكلية لإجابات أفراد العينة على الفقرات المرتبطة ببعد البحوث والتطوير جاءت متوسطة حيث بلغ متوسطها الحسابي (٣.٢٧)

وبانحراف معياري (١.١٧)، وجاءت أعلى إجابة للفقرة التي تنص على (تهتم الشركة بتنمية القدرة على طرح الأفكار والحلول الإبداعية السريعة لمواجهة المشاكل في العمل) حيث بلغ متوسطها الحسابي (٣.٨٧) وبانحراف معياري (٠.٩٤)، في حين جاءت أقل إجابات لأفراد العينة للفقرة التي تنص على (تهتم الشركة بوجود نظام فعال لتحقيق التنسيق والتعاون والتكامل بين جميع الأنشطة والأقسام في مجال البحوث والتطوير) حيث بلغ متوسطها الحسابي (٢.٥٤) وبانحراف معياري (١.٠٦).

ب. تحليل فقرات مؤشرات الأداء المالي:

جدول رقم (٢): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات مؤشرات الأداء المالي

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب
١.	تعمل الشركة على توفير مصادر تمويل للأصول غير المتداولة تؤدي إلى تحسين الإيرادات و تخفيض التكاليف الكلية.	2.91	1.56	58.19%	١٢
٢.	تعمل الشركة على تحقيق الأرباح المستهدفة من خلال استغلال الموارد والإمكانيات المتاحة	3.16	1.48	63.22%	١٠
٣.	تربط المقاييس المالية المستخدمة لقياس مؤشرات الأداء المالي باستراتيجية الشركة في استغلال الأصول غير المتداولة	3.04	1.51	60.81%	١١
٤.	تعتمد الشركة عند تقييم الاستثمار في الأصول غير المتداولة على قياس الربحية كأحد مؤشرات الأداء المالي.	3.26	1.50	65.17%	٩
٥.	توجد لدى الشركة سياسات استثمارية تتعلق بالإستثمار في الأصول غير المتداولة تساهم في زيادة نمو الإيرادات	3.31	1.44	66.11%	٨
٦.	يؤدي اهتمام الشركة بالاستثمار في الأصول غير المتداولة إلى تحسين معدل العائد على الاستثمار	4.06	0.87	81.14%	١
٧.	تعمل الشركة على تحسين معدل العائد على حقوق الملكية من خلال الاستثمار الأصول غير المتداولة	3.94	1.00	78.86%	٢

٨.	تسعى الشركة إلى الاستثمار في الأصول المتداولة من أجل تقليل التكاليف التشغيلية غير الضرورية.	3.88	1.02	77.58%	٣
٩.	تقوم الشركة بزيادة كفاءة الاستثمار في الأصول غير المتداولة لتحقيق الاستغلال الأمث للموارد والإمكانيات.	3.76	1.16	75.17%	٤
١٠	تعمل الشركة على وضع خطط مستمرة لزيادة استثمار الأموال في الأصول غير المتداولة.	3.68	1.26	73.69%	٥
١١	تعمل الشركة على زيادة عائداتها من خلال تطوير الأصول غير المتداولة.	3.44	1.01	68.86%	٧
١٢	تهتم الشركة بالاستثمار في الأصول غير المتداولة بشكل يؤدي إلى تحسين مؤشرات الأداء المالي.	3.52	1.28	70.34%	٦
	المتوسط العام	3.50	1.26	69.93%	

يتضح من بيانات الجدول السابق أن الدرجة الكلية لإجابات أفراد العينة على الفقرات المرتبطة بأبعاد مؤشرات الأداء المالي جاءت متوسطة حيث بلغ متوسطها الحسابي (٣.٣٠) وبانحراف معياري (١.٢٦)، وجاءت أعلى إجابة للفقرة التي تنص على (يؤدي اهتمام الشركة بالاستثمار في الأصول غير المتداولة إلى تحسين معدل العائد على الاستثمار) حيث بلغ متوسطها الحسابي (٤.٠٦) وبانحراف معياري (٠.٨٧)، في حين جاءت أقل إجابات لأفراد العينة للفقرة التي تنص على (تعمل الشركة على توفير مصادر تمويل للأصول غير المتداولة تؤدي إلى تحسين الإيرادات و تخفيض التكاليف الكلية) حيث بلغ متوسطها الحسابي (٢.٩١) وبانحراف معياري (١.٥٦).

سادساً اختبارات فرض الدراسة:

ينص الفرض الرئيس للدراسة والذي تم صياغته في صورة الفرض العدم على أنه:
لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية للبحوث والتطوير على تحسين مؤشرات الأداء المالي في شركات النفط الكويتية.

ولاختبار هذا الفرض قام الباحث بعدد من الاختبارات وذلك على النحو التالي:

١. معامل الارتباط:

يبين الجدول التالي معامل الارتباط بين البحوث والتطوير كمتغير مستقل و مؤشرات الأداء المالي كمتغير تابع.

جدول رقم (٣): معامل الارتباط

المتغير المستقل	معامل الارتباط	المعنوية	المتغير التابع
البحوث والتطوير	٠.٨١٢	٠.٠٠٠	مؤشرات الأداء المالي

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ بين البحوث والتطوير في تحسين مؤشرات الأداء المالي.

٢. تحليل التباين ANOVA Test:

جدول رقم (٤): تحليل التباين

البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	المعنوية
الانحدار	٢٠٠٨.٧١١	١	٢٠٠٨.٧١١	٣٤.٨١٧	٠.٠٠٠
البواقي	٣١١١.١٨٥	٢٩٤	٦.٨٣٢		
المجموع	٥١١٩.٨٩٦	٢٩٥			

يتضح من خلال الجدول السابق وجود علاقة ارتباط معنوية طردية بين البحوث والتطوير و مؤشرات الأداء المالي، ويظهر ذلك من خلال قيمة "ف" وهى دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠.٠٥ وتدل على صحة وجوهرية العلاقة بين المتغيرين وجودة الإطار وصحة الاعتماد على نتائجه بدون أخطاء.

٣. معامل التحديد:

جدول رقم (٥): معامل التحديد

المتغير	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري
البحوث والتطوير	٠.٦٥٩	٠.٦٥٨	٢.١٣٦٢

يوضح الجدول السابق أن معامل التحديد R^2 = ٠.٦٥٩ وهو ما يعني أن البحوث والتطوير تفسر التغير في مؤشرات الأداء المالي بنسبة ٦٥.٩% ، أما النسبة الباقية

فتفسرها متغيرات أخرى لم تدخل في العلاقة الانحدارية، بالإضافة إلى الأخطاء العشوائية الناتجة عن أسلوب سحب العينة ودقة القياس وغيرها.

٤. تحليل الانحدار:

جدول رقم (٦): تحليل نتائج الانحدار

المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t	المتغير التابع
البحوث والتطوير	٠.١٢٢	٠.٠٣١	0.812	6.901	مؤشرات الأداء المالي

يظهر من خلال الجدول السابق أن قيم اختبار "ت" لجميع عبارات متغير البحوث والتطوير ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ ويبين هذا قوة العلاقة الانحدارية بين البحوث والتطوير و تحسين مؤشرات الأداء المالي.

ونستنتج من الجداول السابقة ما يلي:

- كان مستوى الدلالة الخاص بكل من معامل ارتباط "بيرسون" ومعامل الانحدار أقل من قيمة ٠.٠٥ مما يعني وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين البحوث والتطوير و تحسين مؤشرات الأداء المالي.
- كانت إشارة معامل ارتباط "بيرسون" موجبة مما يعني أنه توجد علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين البحوث والتطوير و مؤشرات الأداء المالي.
- كانت قيمة مستوى المعنوية لاختبار معادلة الانحدار ككل ANOVA (اختبار ف) أقل من قيمة مستوى الدلالة ٠.٠٥ مما يعني إمكانية الاعتماد على نموذج الانحدار المقدر وبالتالي إمكانية تعميم نتائج العينة على المجتمع محل الدراسة.
- قيم معامل Beta تشير إلى أن البحوث والتطوير تؤثر في مؤشرات الأداء المالي بنسب مختلفة وهذا التفسير لا يمكن أن يرجع إلى الصدفة.

مما سبق يمكن للباحث رفض الفرض العدمي وقبول الفرض البديل أي أنه:
يوجد تأثير ذو دلالة احصائية للبحوث والتطوير على تحسين مؤشرات الأداء المالي في شركات النفط الكويتية.

الجزء الرابع: النتائج والتوصيات

أولا: النتائج:

١. توصلت الدراسة إلى وجود دور للبحوث والتطوير على تحسين مؤشرات الأداء المالي حيث تبين وجود علاقة وأثر ايجابي للبحوث والتطوير في تحسين مؤشرات الأداء المالي.
٢. توصلت الدراسة إلى أن شركات النفط الكويتية لا تعتمد على نظام متكامل يدمج أنظمة التكنولوجيا الحديثة في إنجاز الأعمال والمهام مما يعيق من قدرات الشركات على القيام بمهامها بالشكل المناسب.
٣. بينت الدراسة أنه لا يوجد الاهتمام لدى الشركات بالبرامج والإجراءات للقيام بالبحوث والتطوير بالدرجة التي يمكن أن تساهم في تطوير السياسات والقوانين والتشريعات في شركات النفط الكويتية.
٤. أشارت نتائج الدراسة أن إدارة الشركات لا تهتم بالشكل الكافي بتوفير نظام فعال لتحقيق التنسيق والتعاون والتكامل بين جميع الأنشطة والأقسام في مجال البحوث والتطوير للقيام بمشاريع بحثية مبتكرة للتكيف والاستجابة السريعة للتطورات البيئية المختلفة.
٥. أوضحت الدراسة أن الشركات لا تقوم بدور فعال في توفير مصادر تمويل للأصول غير المتداولة تؤدي إلى تحسين الإيرادات و تخفيض التكاليف الكلية.
٦. أشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم المعايير و المقاييس المالية المستخدمة لقياس مؤشرات الأداء المالي لا ترتبط باستراتيجية محددة لاستغلال الأصول غير المتداولة
٧. بينت الدراسة أن اهتمام الشركات بالاستثمار في الأصول غير المتداولة يؤدي إلى تحسين معدل العائد على الاستثمار.

ثالثاً: التوصيات:

١. ضرورة الاهتمام بالدور الايجابي للبحوث والتطوير لما لها من أثر ايجابي على تحسين مؤشرات الأداء المالي.
٢. العمل من قبل إدارة شركات النفط الكويتية بالتنسيق مع الأقسام الأخرى لمتابعة التطورات البيئية و العمل على رصد مؤشرات التحسين البيئي للمنتجات، وكذلك ضرورة أن تساهم شركات النفط الكويتية في اتخاذ التدابير الوقائية للتعامل مع التغييرات.
٣. ضرورة العمل على الاهتمام من قبل الشركات بالبرامج والإجراءات للقيام بالبحوث والتطوير بالدرجة التي يمكن أن تساهم في تطوير السياسات و القوانين والتشريعات في شركات النفط الكويتية.
٤. العمل على أن يتم الاهتمام الكافي من قبل إدارة الشركات على توفير نظام فعال لتحقيق التنسيق والتعاون والتكامل بين جميع الأنشطة والأقسام في مجال البحوث والتطوير وكذلك القيام بمشاريع بحثية مبتكرة للتكيف والاستجابة السريعة للتطورات البيئية المختلفة.
٥. ضرورة أن تقوم الشركات بدور فعال في توفير مصادر تمويل للأصول غير المتداولة تؤدي إلى تحسين الإيرادات و تخفيض التكاليف الكلية.
٦. أن تهتم الشركات بالمعايير و المقاييس المالية المستخدمة لقياس مؤشرات الأداء المالي وكذلك ينبغي أن ترتبط تلك المعايير والمقاييس باستراتيجية محددة لاستغلال الأصول غير المتداولة.
٧. أن تعمل الشركات على الاهتمام بالاستثمار في الأصول غير المتداولة يؤدي إلى تحسين معدل العائد على الاستثمار.

المراجع

(١) بهاء محمد حسين منصور، **"المداخل المقترحة لقياس وتقييم الأداء المالي والتشغيلي والإستراتيجي في منشآت الأعمال الحديثة"**، مجلة كلية التربية للبحوث العلمية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، المجلد ٣٩، العدد ١، ٢٠١٢، ص ٤١٢.

[1] Wu [Dunn,] Shi Forman, "A Research and development Practices in Large Global Organizations", Journal of Supply Chain and Operations Management, Vol. 10, No. 1, 2014.

([2]) Olu Ojo, "Impact Organizational Culture on Financial Performance", **Business Intelligence Journal**, Vol. 2, No. 2, 2016.

[3] Howard Adler, Richard Ghiselli, "The Impact of Investment in intangible assets technology on the To improve financial performance indicators", **Journal of Management and Strategy**, Vol. 6, No. 1, 2017.

([4]) Yamamoto Sekeroglu, "Impact of Research and development on the excellence in organizations, Journal of Business Management, Vol. 8, No. 5, 2018.

([5]) Hooshang M. Beheshti, " The relationship between strategic leadership and technology management by centralizing the role of Research and development", International Journal of Productivity & Performance Management, Vol. 59, No. 5, 2019, pp. 452-467.

(٦) سيد محمد جاد الرب، الإدارة الاستراتيجية، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠١٦، ص ٥١٤.

(٧) نجم طلال نصير، الإبداع والتغير التنظيمي في المنظمات الحديثة دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية، دمشق، دار الارقم للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

([8]) H. Santos, "The Influence of Human Capital on the Innovativeness of Firms", International Business & Economics Research Journal, Vol. 9, No. 3, 2010.

(9) Alan Eisner, Strategic Management, Mc-Graw Hill, New York, 2007, p. 447.

([10]) Oscar Aliaga, "A Study of Innovation Human Recourse Development Practice in Minnesota Companies" Doctoral thesis, UMI, 2005, P. 3.

([11]) T. Ling, A. Nasurdin, "Human Recourse Management Practices and Organizational Innovation", Journal of Applied Business Research, Vol. 6, No. 4, 2010, P. 105.

([١٢]) عادل موسى،"تأثير الإبداع الإداري على إدارة الموارد البشرية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٢٠١٣، ص. ٥.

(١٣) شبلي إسماعيل السويطي، "واقع الإبداع الإداري لدى إدارات المصارف العاملة في الضفة الغربية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ٢٠١٢، ص ٧.

([١٤]) أسامة خيري، إدارة الإبداع و الابتكارات، عمان، دار الراية للنشر و التوزيع، ٢٠١٢، ص ٣٩.

[15] M. Mwangi, J. Murigu, The determinants of financial performance in general insurance companies in Kenya. **European Scientific Journal,** *Vol. 11*, No. (1), 2015, P. 95.

[16] Ibid, p. 96.

[17] W. Chang, A. Ellinger, E. Kim, G. Franke, Supply chain integration and firm financial performance: A meta-analysis of positional advantage mediation and moderating factors. **European Management Journal**, Vol. 34, No. 3, 2016, p. 284.

[18] F. Naz, F. Ijaz, Financial Performance of Firms: Evidence from Pakistan Cement Industry, **Journal of Teaching and Education**, Vol. 5, No. 1, 2016, p. 81.

[19] Ibid. p. 82.

[20] T. Deitiana, L. Habibuw, Factors affecting the financial performance of property andreal estate companies listed at Indonesia stock exchange. ***Asian Business Review***, *Vol. 5, No.* 2, 2015, p. 82.

[21] Mujuka, Dolphine Atieno, Factors Affecting Financial Performance of Commercial Banks in Kenya, **International Journal of Academics and Research**, Vol. 1, No. 1, 2018, 2018 p. 24.

[22] M. Omondi, W. Muturi, Factors affecting the financial performance of listed companies at the Nairobi Securities Exchange in Kenya. ***Research Journal of Finance and Accounting***, *Vol. 4, No.* 15, 2013, p. 101.